شيأ لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعنايني من
امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا
مستظهرا به ان بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله
اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت
به احيى قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين
ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره
فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي
والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من
كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر
ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا
عن قليل وصاروا كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك
بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف
وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة
الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله
وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك
وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم

وخصها بالغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود
نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق الصبر والجئ نفسك
في الامور كلها الى الاله فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة لربك فان بيده العطاء
والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهن عنها صفحا
فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا
ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما رايتني قد بلغت
سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك خصالا منها
ان يعجل في اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او انقص
في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات
الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث
كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب
قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك
من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون
قد كفيت مؤنة الطلبة وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من
ذلك ما كنا نأتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا فيه اي بني
اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت

Copyright © King Saud University